قد نزل به الامر فما يدفع عن نفسه دخلا وهو يرشح
عرقا ويتلمظ عطشا يتقلب في سكرات الموت وغمراته
جا الامر من السما وجا غالب القدر والقضا هيهات
هيهات يا مغمض الوالد والاخ والولد وغاسله يا مكفن
الميت ويا مدخله في القبر وراجعا عنه ليت شعري
ما الذي يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا
وما ياتيني به من رسالة ربي ثم انصرف فما عاش
بعد ذلك الا جمعة وقد روي عنه من وجوه متعددة
انه قال في اخر خطبة خطبها رحمة الله عليه الا ترون
انكم في اسلاب الهالكين ثم يرثها بعدكم الباقون كذلك
حتى ترد الى خير الوارثين وفي كل يوم يشيعون غاديا
ورايحا حتى قضى به نحبه فيودعونه ويدعونه في صدع
من الارض غير ممهد ولا موسد قد فارق الاحباب
وخلع الاسباب وسكن التراب وواجه الحساب غنيا
عما خلف فقيرا الى ما قدم وكان ينشد هذه الابيات
ويروى انه كان في جنازة في مقبرة فراى قوما يهربون
من الشمس الى الظل فانشدها ●

من كان حين تصيب الشمس جبهته ● او الغبار يخاف الشين والشعثا
ويالف الظل كي تبقى بشاشته ● فسوف يسكن يوما راغما جدثا

في ظل

في ظل مقفرة غبراء مظلمة ● يطيل تحت الثرى في غمها اللبثا ●
تجهزي بجهاز تبلغين به ● يا نفس قبل الردى لم تخلقي عبثا ●

وروى ابن ابي الدنيا ان محمد بن واسع دخل على بلال بن
ابي بردة فساله عن القدر فقال له جيرانك من اهل القبور
فكر فيهم فان فيهم شغلا عن القدر وعن مغيث الاسود الزاهد
قال زوروا القبور كل يوم تفكركم وقال النضر ابو المنذر
لاخوانه زوروا الاخرة كل يوم بقلوبكم وشاهدوا الموقف
بتوهمكم وتوسدوا القبور بقلوبكم واعلموا ان ذلك كاين ●
لا محالة فمختار لنفسه ما احب من المنافع والضرر وقال
احمد بن ابي الحواري سمعت مضا بن عيسى يقول رحم الله
قوما زاروا اخوانهم بقلوبهم في قبورهم وهم قيام في ديارهم
يشير الى زيارتهم بالفكر في احوالهم وقال ابن المبارك
مر رجل براهب عند مقبرة ومزبلة فناداه فقال يا راهب
ان عندك كنزين من كنوز الدنيا لك فيهما معتبر كنز الاموال
وكنز الرجال قال ابن ابي الدنيا ثنا ابو محمد التيمي قال
انتفض عثام بن علي يوما وهو مع اصحابه فقال له بعضهم
ما الذي اصابك قال ذكرت اللحد قال وحدثني محمد
بن احمد قال قال هشام الدستوائي ربما ذكرت الميت
اذا لف في اكفانه فاعض بنفسي ومما يروى لابن المبارك

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)